ونتجاوز عن سيآتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون .

قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا الآية في سبب نزولها خمسة أقوال .

أحدها أن الكفار قالوا لو كان دين محمد خيرا ما سبقنا إليه اليهود فنزلت هذه الآية قاله مسروق .

والثاني أن امرأة ضعيفة البصر أسلمت وكان الأشراف من قريش يهزؤون بها ويقولون وا لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقتنا هذه إليه فنزلت هذه الآية قاله أبو الزناد .

والثالث أن أبا ذر الغفاري أسلم واستجاب به قومه إلى الإسلام فقالت قريش لو كان خيرا ما سبقونا إليه فنزلت هذه الآية قاله أبو المتوكل .

والرابع أنه لما اهتدت مزينة وجهينة وأسلمت قالت اسد وغطفان لو كان خيرا ما سبقنا إليه رعاء الشاء يعنون مزينة وجهينة فنزلت هذه الآية قاله ابن السائب .

والخامس أن اليهود قالوا لو كان دين محمد خيرا ما سبقتمونا إليه لأنه لا علم لكم بذلك ولو كان حقا لدخلنا فيه ذكره أبو سليمان الدمشقي وقال هو قول من يقول إن الآية نزلت بالمدينة ومن قال هي مكية قال هو قول المشركين فقد خرج في الذين كفروا قولان أحدهما أنهم المشركون والثاني اليهود .

وقوله لو كان خيرا أي لو كان دين محمد خيرا ما سبقونا إليه